

من نور «المبدأ» أو «العقل الكلي» فالعقل الكلي هو «العقل» أو «الكون» بنفس الوقت . ولكن ذلك لا يعنى على رأيه بأن الكون ذاته هو «الله» . ولا يمكن أن يكون الكون بجملة شيئاً يقابل «العقل الكلي»^(١) .

إن الله بحد ذاته لم يتحد بهذا العالم آمحاداً تاماً ولم يحمل فيه لأن الله مستقل بذاته والكون مستقل بذاته ولكنه لا شيء . بالنسبة إلى ذات الله . إن الكون حجاب «Maya» لا يمثل الحقيقة والحقيقة هي الله والله هو أساس الخلق ولولاه لكان الكون لا شيء - ولكن الله يرسل نوره على هذا العالم فيشع عليه ويشرق الكون ولا يكون هنالك «إشراق» لولا «النور» الذي هو الله^(٢) .

وقد مزج الملاحدي على ما يظهر بين فلسفة الأشرافيين وبين فكرة «المايا - Maya» البراهمية وتكون من هذا المزيج فلسفته الخاصة . فالكون على نظرية البراهميين خداع في حد ذاته يظهر لنا كأنه السار المنقوش على الرشح الذي يرى الناظر من بعيد كأنها أشياء واقعية ، وبفضل «المايا» التي هي إلهة من آلهة البراهميين التي تشرق بالمعارف على العالم تم معارف الإنسان^(٣) .

إن النفس الإنسانية واحدة وقد بدأ قال البراهمة بوجود نفس عامة للعالم من إشعاع تكون نفوس الأفراد^(٤) .

وقد فر ابن رشد نظرية أرسطو طاليس عن «النفس الكلية» نفس هذا التفسير^(٥) . فن النفس الكلية تشعب النفوس الجزئية . وقد أيد السبزوادي هذا الرأي وصرح به أن المادة هي التي تنجز في الأفراد أما الروح أو النفس فإنها «كلية» عامة وهي وحدها التي تتصف بهذه الصفة ، صفة العموم^(٦) .

مصادر على

(تسبي)

(١) راجع max Harten p, 142 Bektaschijje Jacob 56. 4 .

(٢) max Harten p, 142 راجع الفلسفة الأشرافية وفكرة «المايا» في الفلسفة البراهمية .

(٣) عن «المايا» راجع Smitt Hsmd Book of Pbilosophi. Art. waja. أيضاً التصور البراهمية .

(٤) Hatn p, 142. a'denberg Brahmen Texts 1919 .

(٥) وقد نادى بهذه الفكرة بعض الالافنة المتأخرين أمثال : « باولسن - Paulsen » ، « Kulpe » وأمثالها .

(٦) Harten p. 142 .

المبادء والدين^(١) . ونسب إلى الحسن فيض القول «بوحدة الوجود» وقيل إنه أنف رسالة في هذا الموضوع^(٢) . ولكنه من جهة أخرى يتعامل على الدراويش والصوفية تماماً فاسياً وله «مقامات» على طريقة مقامات الحريري في وصف حالة زمانه وأوضاعه السياسية وقد تعامل فيها على التصوفة وأحباب الطرق تماماً شديداً يكاد يجعله في عداد القاومين للصوفية على أنه نفسه من التصوفة . غير أن تصوفه من قبيل تصوف الملاصدرا بلا ذكر ولا ملابس وعلامات^(٣) .

ومن الذين تأثروا بمدرسة الملاصدرا عالم آخر وفيلسوف صوفي هو الملا عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي التكلم الشاعر وصاحب التصانيف في الحكمة والكلام^(٤) . وكان كالحسن فيض صهراً للملاصدرا وخليفة من خلفائه في الفلسفة الأشرافية وله في هذه الفلسفة كتاب «شرح الهياكل في حكمة الأشراف» وكتاب «الشوارق في الحكمة»^(٥) تلك الفلسفة التي ارتبطت بالصوفي الشهير السهروردي على الأخص والتي أصبحت ذات لون إسلامي خاص - والظاهر أنه لم يصل إلى مرتبة الفلاسفة المتقدمين بدليل ما قاله البعض عنه «من أنه كان قلندراً قبل أن يكون فيلسوفاً»^(٦) .

أما الحاج ملا هادي السبزوادي (ولد سنة ١٧٩٧/١٧٩٨ م وتوفى سنة ١٢٩٥ هـ) فقد كان آخر رجل من هذه الزمرة وهو شاعر فيلسوف طبع أكثر كتبه في إيران . مثل مدرسة الملاصدرا خير تمثيل^(٧) .

رفض الملاحدي مبدأ «الاتحاد» أي اتحاد الله في الخلق وفارق بين الاتحاد والحلول . فسر فكرة الاتحاد تفسيراً جديداً . إن «عقل كل» «العقل الكلي» معناها اتحاد «الموضوع بالمحمول» ويمثل الله الذي هو «العقل الكلي» في «العقل» الذي يشع

(١) نفس المصدر .

(٢) روشتات الجنات ص ٥٤٥ وما بعد .

(٣) راجع مقامات الحسن فيض . روشتات الجنات ص ٥٤٦ .

(٤) Brown Vol 4 p, 435 .

(٥) Brown Vol 4 p, 435 روشتات ص ٣٥٢ - ٣٤٣ قصص

الملك . رياض السارفين ص ١٦٥ - ١٦٦ مجمع التصحاء Donaldson p, 303 .

(٦) Brown Vol 4 p, 435 - 1 أيضاً Shea an Troyeos .

(٧) Dabistan. 1843 Vol 1. pp, 140-1. سرمانى إمام

. Brown Vol 4 p, 436 (٧)